

واتفق في شهر الذي حررت فيه الترجمة أنه دخل جماعة منهم وفيهم عجب وتيه واستخفاف بأهل صنعاء على عادتهم وقد كانوا نهبوا في الطرقات فوصلوا إلى باب مولانا الإمام حفظه الله فرأى رجل بقرة له معهم فرام أخذها فسل من هي معه من أهل بكيل السلاح على ذلك الذي رام أخذ بقرته فثار عليهم أهل صنعاء الذين كانوا مجتمعين في باب الخليفة وهم جماعة قليلون من العوام وهؤلاء نحو اربعمئة فوقع الرجم لهؤلاء من العامة .

ثم بعد ذلك أخذوا ما معهم من الجمال التي يملكونها وكذلك سائر دوابهم فضلا عن الدواب التي نهبوها على المسلمين وأكثر بنادقهم وسائر سلاحهم وقتلوا منهم نحو أربعة انفار أو زيادة وجنوا على جماعة منهم وما وسعهم الا الفرار إلى المساجد وإلى محلات قضاء الحاجة ولولا أن الخليفة بادر بزجر العامة عند ثوران الفتنة لما تركوا منهم أحد فصاروا الآن في ذلة عظيمة زادهم الله ذلة وقلل عددهم .

وقد كان كثير اتباع صاحب الترجمة من الخاصة والعامة وعملوا باجتهاده وتظاهروا بذلك وقرأوا عليه كتب الحديث وفهم جماعة من الأجناد بل كان الإمام المهدي يعجبه التطهر بذلك وكذلك وزيره الكبير الفقيه أحمد بن علي النهمي وأميره الكبير الماس المهدي وما زال ناشرا لذلك في الخاصة والعامة غير مبال بما يتوعده به المخالفون له ووقعت في اثناء ذلك فتن كبار وقاه الله شرها وله مصنفات جليلة حافلة منها سبل السلام اختصره من البدر التمام للمغربي .

ومنها منحة الغفار جعلها حاشية على ضوء النهار للجلال .

ومنها العدة جعلها حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيد ومنها شرح الجامع الصغير

للأسيوطي في أربعة